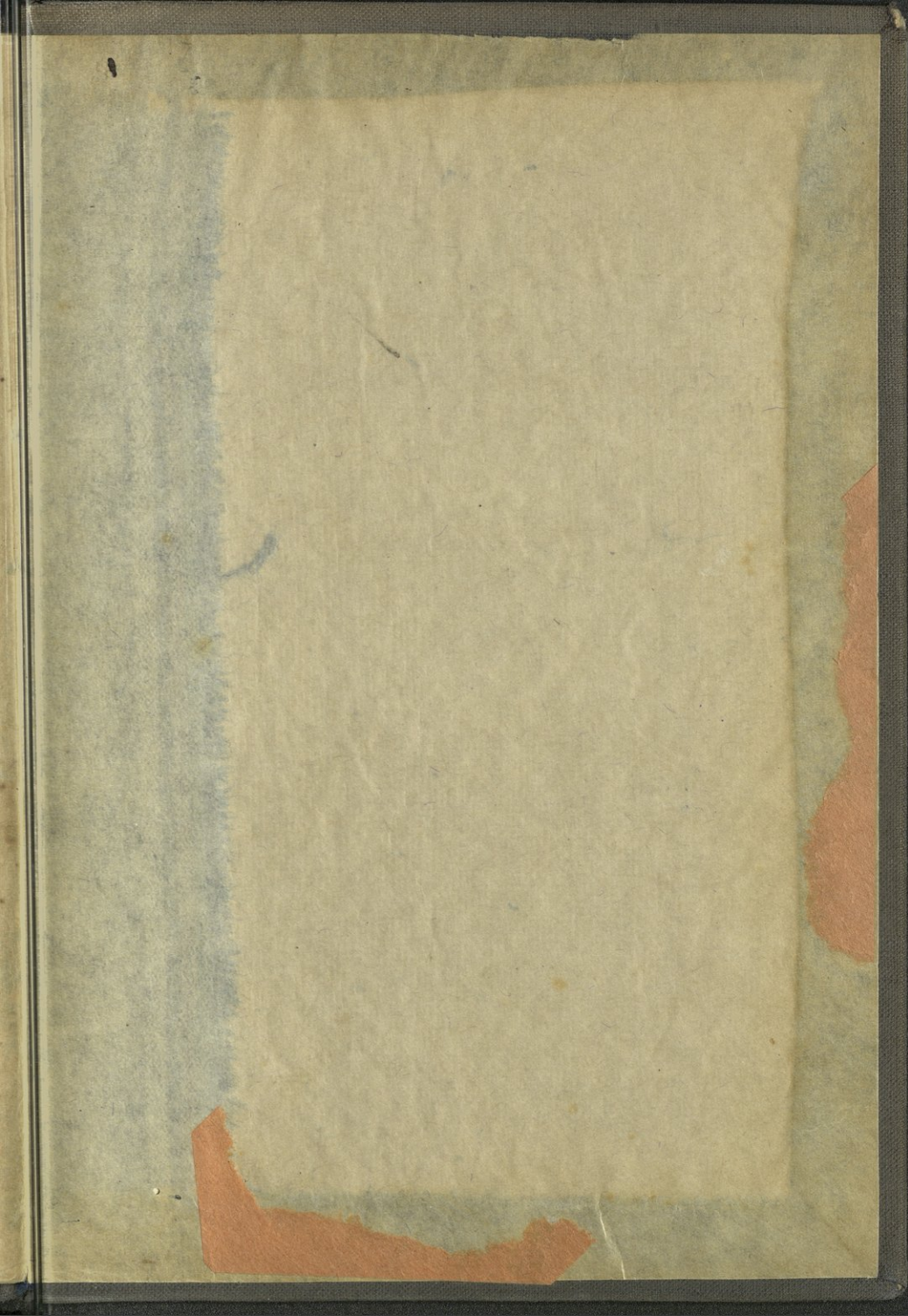




دعبل

اميرة غسانه

رواية لؤي فهد بلعيد

دات

اللائحة فصول

وغيرها

الطبعة الاولى سنة ١٩٥١

في شهر شباط سنة ١٩٥١

وتمت الطبعة في شهر ايار سنة ١٩٥١

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

٦٧٧٦

A

0
0
0
0
0
0

892.78

Ha195dA

C.1

دعد

اميرة غسانه

١٨٩ رواية ادبية تمثيلية تاريخية

ذات

ثلاثة فصول

وضعها

اخو ري الاسقي يوسف الطالك البابي

في شهر شباط سنة ١٩٣١

ونشرها بالطبع في شهر ايار سنة ١٩٣٣

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

67776

- مطبعة الاتقان * بكفيا -

Cat. April 1948



اصلاح غلط

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٤	٤	وسأني	وسأني
٨	١٢	يصح	بصلح
٢٤	١٣	فتى	فمن
٢٧	١٦	كبا	كل ما
٤١	٧	دعد	كيلة
٥٤	٣	شدوا	شد



المقدمة

اما بعد حمد الله فيقول الطالب عفو ربه الخوري الاسقفي يوسف الحائك الشباي انه لما كانت الامور الحسية اكثر تأثيراً في النفس من الامور الخيالية وكان التمثيل فناً من الفنون التي درجت عليها الامم الراقية وكان تمثيل ادوار العظماء والمتقدمين في اعمالهم الخطيرة ينفخ في صدور المتأخرين روح الوطنية الحققة والاقدام على الاعمال الخطيرة اقتداء بالاجداد وكان بعض من اتبعوا هذا الفن قد شوهوا محاسنه باقتناء الروايات الخلاعية التي تضر ضرراً بليغاً بالاداب العمومية رأيت ان اقتدي بالمؤلفين الادباء فأضع رواية ادبية « هي الثالثة بين رواياتي المطبوعة ما عدا المخطوطة منها » تغني الممثلين عن تلك الروايات الخلاعية وبعد جولة في التاريخ وقع نظري على حادثة « لم تنشر حتى الان » خطتها يد كاتب قديم فوضعتها رواية تمثيلية قسمتها الى ثلاثة فصول فجاءت رواية جميلة تمثلت فيها الروح العربية الصميعة مجسمة في صدور اجدادنا العسائين الذين يحفظ لهم التاريخ مقاماً عالياً وهي تبين مجلاء الاحقاد عوائد العرب القدماء وما كانوا عليه من المحافظة على شرف النفس وعلو الهمة وما كاد يذيع خبرها حتى تهاقت الممثلات على طلبها فجرى تمثيلها في صيف سنة ١٩٣١ ثلاث مرات على مسرح بكفيا ومرتين على مسرح البترون واربع مرات على مسرح الشام ومرة واحدة في كل من عاليه وطرطوس ومنزاريه وبرج صافيتا فقرظها الشعراء والخطباء.

- ب -

ونشرت عنها الجرائد فصلاً مطولة ومما قاله الشاعر الشيخ ادمون بلييل من قصيدة له يوم تمثيلها في بكفيا

العرب رأيت نبوغهم	ونبوغ العرب قد اشتهدوا
وذكاء وهم وسخاؤهم	جعلهم في الدنيا امرا
فبنو غسان يبطشهم	غنموا بحروبهم الظفرا
فازت دعد بامارتها	وحليف سميدع قد قهرا
الى ان قال :	

فروايتهم سمت ادباً	وجمال معانيها سحرا
ويراع « الحائك » دجها	فارانا الفن المبتكرا

وهذا مما جعلني انشط الى نشرها بالطبع على امل ان يقتها المولعون والمولعات بهذا الفن الجميل واني لارجو من المطالعين والممثلين ان يسدلوا ستار العذر على ما يرونه فيها من الهفوات فسبحان من تنزه عن الزلات



موضوع الرواية

ايها السادة

لبني غسان تاريخ مجيد يشهد لهم بالوفاء والبطولة والحزم والاقدام وقد خرج
منهم ابطال اشاوس اشتهروا بشدة البأس وقوة المراس وما الرواية التي تمثلها
امامكم الان الا اثر من مآثرهم الخالدة ومجد من امجادهم

احرز الامير ماجد الغساني سيد بني غسان مقاماً عالياً فهابته قبائل العربان
وخطب وده اسيادها وأدى له الكثيرون منهم الخضوع والطاعة

بين بني السمينذع امير حُسود شجاع هو الامير عامر سيد القبيلة فهذا لما
رأى الامير ماجد يتعالى الى قمم المجد تأكلت الغيرة صدره والتهب بنار الحسد
واخذ يعمل الفكر على يتوصل الى وسيلة ينتزع بها عرش الامير ماجد الا انه
كان يحشاه ويعلم من نفسه ان لا طاقة له على منازلته في حلبة الميدان فصمم
النية اخيراً على اغتياله غدراً وحينئذ دعاه والاميرة زوجته وعدداً من ابطاله
الذين يعتمد عليهم في الاموال الى وليمة اعدّها لهم في قصره فلبى الامير ماجد
الدعوة وبينما هم يتناولون الطعام وقد أثلمهم الشراب واذا بالكمين يخرج
ويضربهم ضربة واحدة فسقطوا صرعى

اما الامير ماجد فلم يترك عقباً الا ابنة واحدة في الخامسة من عمرها وكان

الامير ماجد اخ يدعى الامير عادل فهذا عندما بلغه خبر مصرع اخيه لم يحزن بل كان همه الوحيد ان يستولي على عرش اخيه ففعل ، واما بنو غسان فقد هاجوا لمصرع اميرهم فانخذ الامير عادل حداثهم وتربع في عرش اخيه ولم يطالب بثأره ثم حجر على دعد ابنة اخيه المقتول التي كانت تجهل سر موت ابوها فحرم الدخول الى قصرها حذراً من ان يلتف حولها الابطال ويرفعوها الى العرش الذي هو حق من حقوقها الشرعية

ولما بلغت الاميرة دعد التاسعة عشرة من عمرها ورأت وهن عزيمة عمها وسوء تصرفه وبغض القبيلة له اتفقت مع قائدي الجيش وبعض الاعوان فاضرموا نار الثورة وخلعوا الامير عادل عن العرش واجلسوا الاميرة دعد على عرش ابيها فحكمت عدلاً وانصفت المظلومين وساعدت الضعفاء فارتفعت منزلتها وعظمت وبعد ان استتب لها الراحة عزمتم على ان تزور قبر والديها فاكشفت حينئذ سر موتها وعرفت بان امير السميذيين اغتالها غدرًا فهبت كاللبوة وامرت جيشها فرحف الى بني السميذ فحاربهم وانتصر عليهم وثار بأميره من امير السميذيين وعاد الجيش يحمل الغنائم وحينئذ ادخلت سبايا بني السميذ على الاميرة دعد فتهددتهم بالموت صلباً وفي اثناء ذلك تعرفت على شقيقتها التي ولدت في قبيلة السميذيين على اثر قتل ابيها وبواسطتها عفت عن السبايا هذا هو موضوع روايتنا اياها الكرام فترجوكم اصغاء وانتباهاً وصفحاً عما يصدر منا من التقصير فانتم كرام وأكرم الناس من عذر

اسماء الممثلات

العمر			
١٩	اميرة بني غسان	دعد	
١٨	صديقة دعد وابنة قائد الجيش الامير حازم	كهيلة	
١٨	صلح " " " " " "	هند	
١٧	صديقة دعد	وطفا	
٥٠	مربية دعد	سعاد	
٢٢	من حاشية دعد	رضى	
٤٠	قائد جيش غسان	الامير حازم	
٤٠		الامير صلاح	
٣٠	رسولة الامير عادل	فاطم	
		عجوز	
١٥	شقيقة دعد	عائدة	
٥٥	مربية عائدة	خزما	
٤٠	اميرة بني السميذع زوجة الامير عامر	نجمة	
١٣	ابنة الامير عامر	مهي	
	مغنيات بعمر ١٢ فما دون	اربع بنات	
		جندي	

مشهد افتتاح الرواية

تعد خيام عربية في آخر المسرح ثم يرفع الستار فتظهر جميع الممثلات
 باثوابهن العربية جالسات في الخيام ما خلا دعد وسعاد وكهيلة وهند وحازم
 وصلاح فاحدى الموجودات تضرب على الدف والاخرى على الدربكة
 وواحدة تدق على الربابة واخرى على الشبابة وواحدة تدق البن واخرى
 تغلي القهوة وتسكبها وتناول جاراتها وبعد دقيقتين يبتدئ ببعض الاغاني
 البداوية مثل الماني الماني المالماني : ام الدوم ويلى الدوم : ام ياغزير
 يابورشا . وعندما يبتدئ بالغناء تدخل دعد وسعاد وكهيلة وهند وحازم
 وصلاح ويبتدون بالدبكة نحو دقيقتين ويسبل الستار



الفصل الاول

فصر دعد . السجن

المشهد الاول

- دعد -

دعد « تتمشي ذهاباً واياباً منشدة »

قل للامير اذا وقفت ببابه . ذر عنك عرشاً لست من اربابه
انت العسوف وانت اكبر مجرم . يدعوك رب الظلم من حجابيه
هلاً اتقيت الله بعد ظلامه . وعرفت حقاً بان بعد غيابه
وعرفت ان العدل ميثاق العلي . تتعلق الاعراش في اهدايه

ماذا جنت دعد اليتيمة كي يظل السجن يبليها بمر عذابه
والحزن يكوي بالسهاد فؤادها . ويعضها الدهر الخوون بنابه
تقضي ليالي الهم باكية على وطن . خلا من قومه وصحابه
وطن حماه الاقدمون بسيفهم . ضرب العلي فخراً على اطنابه
يمشي اليه العز مشية أروع . تترحلق الاجساد في اعتابه
انظّل شقيقة الى أنهاره . محرومة من روضه وهضابه

وطني فديتك من جبان غادر . هجر المرأة واكتفى بعجابه

يمسي ويصبح خاملاً متغافلاً متلذذاً بمدامه وشرابه
 قد زال مجد الشام بعد اميرها من كان يحميها بطعن حرايه
 ويزيدها قدراً ويُعلي مجدها ويصونها بحسامه وشبابه
 بفوارس مثل الكواسر في اللقا تمشي الى نقع الوغا بركابه
 واليوم قد ساد الخنوع رجالها والسيف طاب له الصدا بقرابه
 وأميرها الغداريات على الضنى علقت حبال الذل في جلبابه



المشهد الثاني

— دعد . سعاد —

سعاد « تدخل » أما حان لك ياسيدي ان تضعي حداً لهذه
 التخيلات فلقد غدوت تستلذين البكاء مستسلمة
 للكآبة والاسى

دعد اجل يا صريتي العزيزة انني ابكي فلعل اشجاني تحفُّ
 بالبكاء فأية تعزية لليتيمة المسكينة بل اي فرح
 للسجينة البائسة

سعاد بالصبر تنال الرغائب فيجب ان نراعي الظروف
 ونصبر الى النهاية

دعد ألم يحن وقت خروجي من هذا القصر المظلم ؟ فقد

غدوت احتسبه جَدَثًا مُنتَنًا رَغَمَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِتْقَانِ
وَمَا يَزِينُهُ مِنَ الرِّيشِ الثَّمِينَةِ فَلِمَاذَا لَمْ يَكُنْ كَالْجَدَثِ
الْمُنْتَنِ وَقَدْ غَدَا سَجْنًا لِسُلَيْلَةِ امْرَأَةِ غَسَّانٍ ؟ آه
لَقَدْ أَمْسَيْتُ كَعَصْفُورٍ يُودُّ التَّفْلَتَ مِنْ قَفْصِهِ وَلَا
يَسْتَطِيعُ

سَتُظْفَرِينَ بِضَالَتِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَيَوْمَ الْفَرَجِ قَرِيبٌ
لَقَدْ انْفَقَتِ السَّنُونَ الطَّوِيلَةَ وَأَنَا أَعْلَلُ النَّفْسَ بِمُشَاهَدَةِ
أَنْهَارِ بِلَادِي وَيُنَابِيعِهَا الْجَمِيلَةِ وَأَنَّهُ لَيْلٌ لِي إِنْ أُمْتَعَ
نَظْرِي بِمَرْوَجِهَا الْفِيحَاءِ وَاسْتَنَشَقُّ أَرْيَجَ رِيَاضِهَا الْخَضْلَةَ
وَلَكِنْ أَنَّى لِي ذَلِكَ وَعَمِي الظَّالِمُ الْمُسْتَبَدُّ يُخْصِي عَلَيَّ
أَنْفَاسِي ... فَحَرَامٌ أَنْ تَقْضِيَ التَّعْيِيسَةَ الْحَرَّةَ زَهْرَةً
أَيَّامَهَا فِي السَّجْنِ ... لَقَدْ طُوِيتَ فِي هَذَا السَّجْنِ نَحْوًا
مِنْ خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ قَاسَيْتَ فِيهَا الْأَمْرَيْنِ لَا تَعْزِيَةَ لِي
وَلَا سُلُوءَ وَلَا مِنْ يَشْفُقُ عَلَيَّ

لَا تَعْزِيَةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَهُوَ جَابِرُ الْقُلُوبِ وَمُعْزِي الْبُؤْسَاءِ
فَاتَكَلَّمِي عَلَيْهِ

لَوْلَا هَذَا الْإِتْكَالُ لَمْتُ كَدًّا . غَيْرَ أَنِّي بِمُنَاجَاةِ رَبِّي
الَّذِي أُلْجَأُ إِلَيْهِ كُلَّمَا اشْتَدَّتْ عَلَيَّ الضَّائِقَةُ أَجِدُ التَّعْزِيَةَ

سعاد

دعد

سعاد

دعد

فاصبر على الهوان

سعاد لقد ازداد عدد اعوانك زيادةً تدنينا من نوال بغيتنا
فتريني اعمل بكل قواي لا اكتسب الجميع وأحبك
اليهم وسيأتي يومٌ ان شاء الله يتبدل فيه بؤسك بنعيم
دعد حبذا اليوم المنتظر ، لقد تكررت احلامي بالسعادة
فهل تصح هذه الاحلام ؟

سعاد استحلفك يا عزيزي بتربة ابيك ان تبدي عنك افكار
اليأس فاخرجني الى الروض ومتعي نظرك بازهاره
عسبي ان يخف ما بك من الاشجان
دعد اني افعل ذلك حباً بك « تخرج »



المشهد الثالث

— سعاد —

سعاد لا يكمل الحظ في الدنيا لانسان
فالمجد والذل في دنياك سيات
طوراً تراه سميع الغر منشراحاً
وتارة في تباريح واحزان

والدهر ذو دول بالناس منقلب والكل ما بين وسنان ويقطان

ما ذنب دعد لتبقى في مصائبها وقلبها في حشاها خافق عان
وهي الشريفة في خلق وفي خلق وهي الابية من اشراف غسان
قد كان يحسدها في مجدها ملك واليوم تحسد عبداً ساقط الشان

يادهر ويحك كم قلبت من دول وكم بظلك يسمو جائر جان
قد ساد ذوال الشجع الممقوت مغتصباً عرش الامارة وهو الخانع الواني
وقد تهدم مجد الشام فانجرح عواطف الناس من قاص ومن دان

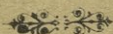
اجل لقد انهدم مجد بناء المتقدمون ومات ثار لال
غسان ولم يقم من يطالب به . . . لقد غدر بنو السمينذع
فاغمدوا خناجرهم في ظهر اميرنا وظهور رجاله بينما هم في
وليمنتهم يا كلون ويشربون ولم يهتموا لما ينتج من
غدرهم ولؤمهم بل استخفوا بالغسانيين لانهم كانوا
يعلمون ان من يخلف الامير ماجد جبان رعيدي ينام
على الضيم ويغضي على القذى ولم يفتكوا بالرجال
فحسب بل فتكوا بالاميرة ايضاً ولم يشفقوا على ابنتها
الصغيرة الاميرة دعد التي تجهل حتى الان كيفية موت
ابيها وامها ولو عرفت انها اغتيلت على هذه الصورة

لغامرت بنفسها وطارت الى بني السميزع تثار لنفسها
بيدها اما غمها الامير عادل فهو جبان تبرأ من الشهامة
وعزة النفس فأهمل المطالبة بدم اخيه المهرق غدراً
وظلياً ..

باللخاسة كيف يلذ لك يا عادل ان تنعم بتاج اخيك
ودمه ودم زوجته يصرخ من مضارب السميزعين
طالباً الانتقام . . . آه يا عادل فانت لست بعادل بل
انت مستبد ظالم لثيم فانك لم تكتف باغضائك على
القذى بل استبددت بابنة شقيقك الاميرة دعد فجننتها
في قصرها حذراً من ان تتطلع على حقيقة اغتصابك
عرشها فتطالبك به .

خابت آمالك ايها الظالم فستعود دعد الى العرش
فتخذلك وتثار بابويها من قاتليها وتطلب اعداءها
ولو تعلقوا بالنعام وانت تضحي ذليلاً مهاناً فتقضي
ما بقي لك من الحياة في غياهب السجون لانك
مغتصب لثيم وهذا جزاء المعتصبين لقد صرح لي
قادة الجيش وابطاله انهم يفدون الاميرة بنفوسهم
وهم ينتظرون اشارتها ليهبوا دفعة واحدة ويخلعوك

عن عرش لا تليق به لانه لم يخلق الا لابطال اُبة
النفوس يحمون الجار وينبذون العار ويمشون الى
المعالي خفاً ولا يعودون الا ورايات النصر معقودة
على رؤوسهم



المشهد الرابع

- سعاد . كهيلة . وطفا . هند . -

كهيلة	وطفا هند « يدخلن »
سعاد	اهلاً بالخلصات الامينات رحبت بكن الدار
كهيلة	انها لرحبة بطل اميرتها الاميرة دعد من نفديها بالنفوس
سعاد	لكن في قلب الاميرة منزلة عالية ولا غروا لكبيرة بشرها واخلاقها تعرف كيف تنتقي المخلصات الامينات العاليات الاخلاق
هند	اذا كان في اخلاقنا ما يستحق الاطراء فما ذلك الا لاننا اكتبنا هذه المبادئ الشريفة من اميرتنا

سعاد لقد امتاز امرأنا ببطولتهم وحبهم شعبهم كما امتازوا
بشرف نسبهم لكن ياللاسف ان اميراً واحداً خرج
عن مبادئهم فلطخ شرفهم بوصمة تبقى لاصقةً يجبينه
على ممر الاجيال

كهيلة ياله من تعيس

هند بل ياله من ظالم مستبد جائر لا يخفر ذمة ولا يراعي
حرمة وقد استأثر بالامارة غدراً وجوراً

وطفا لم يستأثر بالامارة فحسب بل اغتصب تاج فتاة يافعة
لا حول لها ولا طول فسجنها في هذا القصر

كهيلة هل من العدل ان يسود المغتصب وتنتحى صاحبة
الحق لا والذي رفع السماء ودحا الارض فان تاجاً
خلفه الامير ماجد الفسافي لا يصلح الا لابنته دعد فخر
زمانها

وطفا ان الامراء يشرفون تيجانهم باعمالهم وليس التاج على
رأس الجبان الا علامة ذل وعار

هند اذا شاءت البلاد ان تستعيد شرفها الموروث وجب ان
يعصب بتاجها رأس الاميرة دعد

سعاد وبذلك تستعيد بلادك كانت فيما مضى ملجأ العافين

- وحى اللائذين سابق عزها ومجدها
 هند لقد ضربت الفوضى اطنابها في المدينة فالشداذ يقطعون
 السابلة ويرتكبون المعاصي فلا يرهبون سطوة ولا
 يحترمون سلطة
 كهيلة حسبنا مظالم فيجب ان نضع حداً للقلاقل وننقذ
 بلاداً افتداها الاجدادُ بدمائهم
 سعاد اذا اندلعت نار الثورة لخلع الامير المستبد فهل نجد
 اعواناً ؟
 كهيلة ان ابناء البلاد ذوو نفوس ابية فالجميع يثنون من
 الاستبداد والظلم وينتظرون بفارغ الصبر تلك الساعة
 فيندفعون الى احقاق الحق
 سعاد وابوك
 كهيلة يكون في المقدمة
 سعاد هل انت على يقين من ذلك
 كهيلة اعتقادي بذلك كاعتقادي بوجودي وانك لتعلمين
 ياسيدي كم هو عظيم نفوذ ابي في الجيش الذي يرئسه
 فهو ينتظر اشارة لتحقيق رغائب الاميرة
 هند سيقترح الامير حازم ميمنة القصر وابي يقتحم الميسرة

وطفا	اذن فالامر واقع
سعاد	اما انا فقد استوثقت من الزعماء الاشداء فعند اول اشارة يهبون الى السلاح فيخلعون الامير المستبد ويقبلون حكومته وينادون بالاميرة دعد اميرة على البلاد
كهيلة	وبذلك يمجّد التاريخ عملنا وتمتّرف القبائل بعظمة الغسانين البسلا.



المشهد الخامس

— الموجودات . دعد —

دعد	« تدخل » سلام على الصديقات الحميات
الجميع	وعلى اميرتنا الكبيرة سلام
دعد	يا للسرور ارى الان حولي صفوة صبايا البلاد اللواتي اشتهرن بالاخلاص والشّمم وكأني بهنّ ار كان حرب يخضنّ معي معامع القتال إطلاّباً للمجد
كهيلة	واننا لكذلك فسنخوض واياك المغمّة ولا نعود الا

وقد شفينَا النفس وخَضَبْنَا أكْفَنَا بدم الظالمين الاندال
وعلى إثر ذلك يُعصب بالتاج جبينٌ تتلاء فيه الحكمة هـند
والرصانة والشرف الاثيل فيعود الى البلاد مجدٌ كاد
يضمحل

لقد ضجت البلاد من مظالم الامير عادل ففي كل يوم سعاد
مظلمة وفي كل يوم دناءة وقد كان الاجدر به وهو
غساني أن يقتني آثار آبائه واجداده الامثال فينيل كلاً
حقه لا ان يتفنن في الظلم والارتكاب

لا كانت بلادٌ يسودها الاعتساف ولا كان شعبٌ ينام دعد
على الضيم . . . لآل غسان تاريخٌ مجيدٌ يحمل
الاباء والانفة والشمم وقد ظل كذلك الى ان جاء
هذا الذي أربأ بنفسه ان ادعوه عمماً فسود صفحاته
الذهبية باعماله الخسيسة التي تدل على صغر نفسه وقلة
ادراكه

خليقٌ بامير البلاد ان يكون ذا صولة ورهبة يحكم وطفأ
الخلق بهيبته وصولته لا بتجاهه وصولجانه . . .
لقد كان اجدادك الغسانيون يحكمون البلاد بهيبتهم
فينصفون المظلوم من الظالم فاذا قالوا كلمة قامت

البلاد وقعدت لكلماتهم واذا تهددوا اضطربت
الاقطار العربية لتهديدهم اما اميرنا فهو جبان يهمه
ان يظل على عرشه سواء نعمت الرعية او ببست .
فتالله ان هذا عين الذل والانحطاط

كهيلة

« متهمكة » كيف لا يكون ذا سطوة ورهبة فقد
استعمل سلطانه فسجن في هذا القصر اميرة يافعة هي

ابنة اخيه وريثة عرش غسان اليس هذا من الابداح؟ X

دعد

سأكون مذ الان حرة طليقة وسأعلن العصيان على

هذا الرجل الجائر واستعيد بواسطة اعواني البسلاء تاج

اجدادى ... لقد حجر على هذا الجبان وانا ابنة قاصرة

لا اعرف شيئاً اما الان وقد غدوت ولية نفسي

فسأريه عاقبة الجور وأعلمه كيف يكون الانتقام

اما انا فسأكون السابقة الى جدع انه مقابلة لجشعه

كهيلة

وانتقاماً لسيدة البلاد

ثقي يا كهيلة العزيزة بانني لا اطلب مجدي بل مجد بلادى

دعد

ولو عرف هذا الرعديد ان يصون مجد بلاده ويحافظ

على شرفه الموروث لآثرت ان ابقى في هذا القصر

على ان اتسم عرشاً تعود في ايامه السعايات والا كاذيب

والاحتياط

- سعاد لقد حان لنا ان نطرح نير الاستعباد ونهب هبة الاسود
 دعد هذا مطلبي الوحيد
 هند اذن فلنعقد اجتماعاً ينضم اليه قائد الجيش ابي وابو كهيلة
 ونضع خطة منظمة لخلع هذا الامير
 دعد ان من الحكمة لنوراً وسنعهد الى هذين البطلين بادارة
 الجيوش ونشترك معها بوضع خطة تكون القاضية على
 الامير واعوانه
 كهيلة يجب ان تندلع نار الثورة في اربع جهات المدينة دفعة
 واحدة وبذلك تتعرقل حركات الجيش ويكون ابي
 وابو هند في القلب فيزحفان يحيشهما الى قصر الامير
 فيقبضان عليه ويناديان بالاميرة دعد اميرة على البلاد
 اما انا فسنأخذ الحسام واكون بجانب ابي احمي ظهره
 دعد انه ليلد لي ان اخوض المعركة وأري بعيني هذا العم
 الجائر مدهدهاً عن عرشه
 سعاد اذاً علينا بابيك وابي كهيلة ياهند
 هند سمعاً وطاعة « تخرج »
 وطفا لا يمضي القليل الا والاميرة دعد على عرشها تحيها الابطال

المشهد السادس

- الموجودات . فاطم -

فاطم « تدخل » حملت من قبل مولاي الامير امرأ يقضي

بعدم السماح لكن بعقد الاجتماعات في قصر الاميرة

دعد لان هذه الاجتماعات قد تضر بمصالح البلاد

دعد « بغضب » للامير ان يصدر الاوامر الى عبيده

وخدامه اما انا فاني لا اتقيد باوامر لا تنطبق على

العدل

فاطم ألا تعلمين ان الحياة والموت بين شفتي الامير ؟ فهو

الحاكم المطلق في شعبه يُميت ويُحيي

دعد كان له حق الحكم علي عندما كنت قاصرة أما الان

فقد أصبحت ولية أمري ولم يبق له علي أدنى تسلط

فلي الخيار أن أعقد الاجتماعات في اية ساحة شئت

فاذهبي وقولي له ان دعداً هي أرفع من ان تذلل لغير

الله ولا تخضع لامرٍ الا لاوامره تعالى

فاطم انك لا تدريين ياسيدي ما تقولين ألا تعلمين بانك

تثيرين غضب عمك في هذا الكلام الخارج عن دائرة
الصواب؟

دعد لست اعترف به عما وهو الظالم المستبد ولو كان يعرف
للشفقة معنى لما جعلني سجيناً مدة تريد على
الخمس عشرة سنة

فاطم لكنه وفر لك اسباب الراحة
دعد وأية راحة للسجينة اليتيمة البائسة؟ . . . ان الله
عادل وهو سينتقم لي «تبكي»

سعاد اذهبي يا فاطم الى الامير وبلغيه ان دعداً لم تتعود عقد
المؤامرات في قصرها بل ان بعض الصبايا الشريقات
يترددن عليها فتقتل الوقت معهن بامور تهون عليها
مصايبها في عزلتها

كهيلة وليعلم الامير بان ابنة قائد جيشه لا تتداخل في
السياسة فهي تفضل ان تموت بين يدي الاميرة دعد
على ان تمتنع عن الاجتماع بها

فاطم ان الامير يحظر على ابنة اخيه المداخلة في الامور السياسية
وهو يرغب ان تبقى منفردة مع مربيتها في هذا القصر
الى ان يأتي اليوم المناسب الذي فيه تضحي سيدة

بلادها وحينئذ تتصرف في امورها كما تشاء

دعد ويحك ايتها الامراة فاني كنت ولا ازال سيدة بلادي
رضي عمي عادل ام لم يرض واني لأربأ بنفسي ان
أتقيد بأمر رجل مستبد تعرّى من العدل والشفقة

فاطم ستندمين ايتها الاميرة ولات ساعة مندم

دعد انني لا اندم الا على سكوتي مدة السنين التي قضيتها
بين هذه الجدران محرومة لذّة الحياة وكان عليّ ان
أرفع صوتي امام العالم وأطالب بحق انتزعه مني عمي
الظالم وانا يافعة يتيمة

فاطم ان المحبة التي تربطني باميرة البلاد وسيدتها وما كان لامها
عليّ من الفضل والعطف توجب ان عليّ ان اكرم عن
الامير كل ما سمعت من التهديد والوعيد

سعاد وسيأتي يوم تكافأين فيه على اخلاصك هذا سيري
على بركات الله « فاطم تخرج » « الى دعد » كان
الاجدر بك ياسيدي ان لا تستسلمي للحدة بل تستعملي
الحكمة والدهاء الى ان يقضي الله امراً كان مفعولاً

دعد لقد غليت مراحل الغضب في صدري فلم أملك نفسي
وكان عليّ ان أكيل له اكثر من ذلك

كهيـلة
لقد نطقت فاطم بكلمة ذات معنى فقالت يجب ان
تبقى الاميرة دعد منفردة في قصرها الى ان يأتي اليوم
المناسب الذي فيه تُضحى سيدة بلادها فماذا تعني
بذلك ؟

سعاد
لهذا الامير الضعيف افكارٌ صديانية فهو يحلم بالمحال
ولا ينظر الى أبعد من انفه فانه يريد ان يتخذ الاميرة
دعد زوجة لابنه الذي يخلفه في الامارة ومتى أصبحت
الاميرة زوجة لحسان يصبح حسان سيد العرش فلا
ينازعه فيه منازع

دعد « بغضب » ماذا تقولين ؟ وتربة ابي ان هذا لا يكون
وفي دعد عرق ينبض أبلغت القحة بهذا
العم العديم التدبير ان يقضي على ارادتي ويتصرف
بأمري كيف شاء ؟ وهل يبلغني البكاه الى هذا الحد
فاقترب بابنه الذي شب على مبادئ ابيه الفاسدة ؟
يا لفسان فلتسمع رفات الغسانيين وتضطرب
في اجداثها لهذه الآراء السخيفة التي يبدوها هذا الرجل
الرعديد ولتلعن عظامهم من أضاع امجادهم وشرفهم
لقد عرف هذا الامير ان دعداً سوف لا تنام على الضيم
وطفا

فراح يتدبر الامر مع اعوانه تخلصاً مما قد يكون لها
من شأن فخطر له ان يضمها الى بيته فيصون حق
الامارة لولده

دعد اذا حدثته نفسه بهذه المطامع فسأسام الى أحشائه

وأحشاء ولده سيفاً مسنوناً وسيد كر التاريخ بفخره

ما تقوم به دعد العسائية من البطولة اما اذا شاء الله

ان تعا كسني الظروف فالموت حينئذ أحب الي من ان

أسلم ذاتي الى رجل ذليل وأحب الي ايضاً ان يرتع

الفصائل في فؤادي من ان يرتع فيه جبان ابن جبان

كهيلة ياللعواطف الشريفة . . . تلك صفة شب عليها

امراؤنا فأورثوها احفادهم . . . فدتك نفسي ايتها

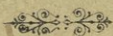
الاميرة وفتك نفوس الامراء والاشراف الذين

يبدلون في سبيلك دماءهم وحياتهم

دعد بارك الله فيك وفي اخلاصك واني لا رغب اليك ان

تذهبي مع وطفاء فتسقط الاخبار وتعودا الي سريراً

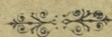
» تخرج وطفاء وسعاد وكهيلة «



المشهد السابع

- دعد -

دعد ترى هل يستقيم لي الامر فأجلس على عرش آبائي واجدادي؟
فهل يُخاص لي القواد ويناصرني الجيش؟ «تمشي ذهاباً وإياباً»
ان هذه البلاد المترامية الاطراف لم يُحسن ادارة
شؤونها عمي المغرور فقد استأثر بأرائه الفاسدة
وارتكب المظالم فانتشرت الفوضى في كل انحاء البلاد
وأصبح الجميع يودون التماس من حكمه منتظرين
واسطةً تُنيلهم الفرج الذي ينشدونه وهذا ما يوطد
بي رجاء الوصول الى الغاية التي اتوخاها . . «تمشي . ففكرة»
الى الامام يادعد ولا تخشي فيجب ان تسعى لنوال
غاييتك ومن العار ان تتقهقري شأن الجبناء الاذلاء
وما أراد الله كان



المشهد الثامن

- دعد . عجوز -

العجوز « تدخل » السلام على الاميرة الجميلة
دعد « على حدة » ان في دخول هذه العجوز الشمطاء علي
لسراً فيجب ان اقرأ ما تبطن من الحبث « الى العجوز »
وعليك السلام

العجوز « تتقدم فتقبل يد الاميرة » لي الشرف ان التم يدي سلية
آل غسان الاماجد الذين ملأوا البلاد مآثر ومفاخر
دعد وبعد ماذا تبتغين

العجوز لقد تناقلت نساء الشام اخبار جمالك وأدب حديثك
ولطف مقابلتك فتاقت نفسي الى مشاهدة اميرة
البلاد وسيدتها ولم تحل شيخوختي دون الوصول
اليك فتم لي ما اردت وقد متعت لحاظي بمحاسنك
وأذني بحديثك الذي يخلب الالباب

دعد ان وراء هذه المقدمة كلاماً تخفينه فقولي ما تشاءين
العجوز لقد حملت اليك بشرى تحسدك عليها اميرات البلاد

وملكات الاقطار

دعد « على حدة » لقد بدأت تظهر خباثتها « الى العجوز »
وما هي هذه البشرى ؟ فلعلمها بشرى سلام ترفع البلاد
الى أسمى الازجاد

العجوز ان السلام يرفرف بجناحيه فوق هذه الربوع بظل الامير
عادل فخر البلاد وعمادها وستزداد البلاد سعادة متى
زفت الاميرة دعد الى ابن عمها ولي العهد الامير حسان
الذي يضاهيها جمالاً وادباً

دعد انك لمصيبة بافكارك ايتها العجوز واقوالك سديدة
فمن أئمند اليك هذه المهمة

العجوز الامير حسان نفسه فانه هائم بك ويكاد يسببه
جمالك ولعمري الحق انه يجد كل سعادته فيك حتى
أصبحت شغله الشاغل فغدا يتغزل بصفاتك

دعد لقد مضى علي ما يزيد على الخمس عشرة سنة لم أر في
خلالها وجه رجل و كنت قبل ذلك طفلة صغيرة
فكيف تسنى لابن عمي ان يطالع على صفاتي ويُبصر
جمالي وانا رهينة هذا القصر لا يراني الا جدرانها فهل
للجدران عيون ؟

العجوز لقد بلغت اخبارك من ذي ثقة فعهد الي ان اقوم بهذه المهمة الشريفة فأستطلع افكارك وأعلم ما اذا كنت تبقيته كما يبتغيك وبذلك تحصلين على السعادة وتخرجين من هذا القصر الذي تعتبرينه سجنًا وتصبحين سيدة البلاد واميرتها

دعد انني اميرة البلاد رغم كل مكابر ومتى خرجت من هذا السجن وغدوت حرة طليقة فحينئذ افتكر بالجواب اما الان فلا جواب عندي ما دمت رهينة عمي والد حسان . . . اليس من العار ان يتزوج ولي العهد أسيرة ذليلة ؟ فهو الامير ابن الامير فيجب ان يسعى للاقتران بأميرة تليق بمقامه العالي

العجوز انكما من دم واحد تربطكما واشجة القربى فان أجبث الامير الى طلبه ظفرت بالسعادة

دعد ان امرأ كهذا يحتاج الى التفكير فبلغني مولاك انني لا اكون له ولا لسواه ما دمت اسيرة ولا جواب له غير هذا فانصرفي « تخرج العجوز »



المشهد التاسع

- دعد -

« تمشي ذهاباً وإياباً »

دعد

تُكَلِّمُكَ أُمُّكَ أَيُّهَا الْغَدَّارُ
وَأُرَتَّكَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ تَعِيسَةً
عَرَفْتُكَ أَرْضَ الشَّامِ أَكْبَرَ ظَالِمٍ
وَالْيَوْمَ تَطْلُبُ أَنْ أَكُونَ حَلِيلَةً
لَا وَالَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ وَزَانَهَا
لَا كَانَ حَسَنًا . وَلَا كَانَتْ لَهُ
وَيْلٌ لِحَسَنِ . فَإِنْ لَعِبْتَ بِهِ
فَأَخُو الْمَرْوَةِ لَا يُوَدُّ ذَنْبَةً
وَعَدًا سَيَحْتَكُمُ الْمَهْدَ بَيْنَنَا
فَيُخْرِجُنِي عَادِلٌ مُتَجَدِّلاً
وَيَعْرُدُ مَجْدُ الشَّامِ أبيضَ ناصعاً
وَتَنَازَعْتَ آمَالَكَ الْاِقْدَارُ
تَشْقَى بِهَا وَتَصِيكُ الْاِكْدَارُ
وَعَلَى اِعْتِسَافِكَ تَشْهَدُ الْاِقْطَارُ
لَفَتَى لِيَجْلَلَ بَرْدِيهِ الْعَارُ
بِكُؤَاكِبِ حَارَتِ بِهَا الْاِبْصَارُ
دَعْدُ . وَلَا نَعَمْتَ بِهِ الْاِمْصَارُ
رُوحُ الْحُبَّائَةِ . نَاشَهُ الْبِتَارُ
وَأَخُو الْحَسَّاسَةِ أَحْمَقُ مَهْذَارُ
وَيَصُولُ فِي مِيدَانِهِ الْجِبَارُ
تَهْفُو إِلَى الْحَمَانَةِ الْاِطْيَارُ
وَتَطْيِبُ فِي أَرْجَائِهَا الْاِسْفَارُ



المشهد العاشر

دعد . وطفا . حازم . صلاح . سعاد . كهيلة . هند

الجميع « يدخلون بينا الاميرة تحتم قصيدتها »

حازم عاشت الاميرة دعد وسادت على اعدائها

دعد ان دعداً تعيش للمخلصين وتسود باسياف الابطال

الظافرين

صلاح ياللسهامة تلك شيمة الغسانيين الاماثل الذين يقدرّون

البطولة حق قدرها

حازم ان ضربت ابطال الشام فباسياف ابيك تضرب وان

ظفرت فباسمه تظفر فعنه وعن اجدادك اخذت

فرسان الشام البطولة وعليه درس الامراء الانفة

وعزة النفس فلا غرو اذا كنت تتغنين باغاني الظفر

فمن صلبه اتيت وباخلاقه تخلقت

دعد اما والله لو حفظ عمي عادل شرف بني غسان لا اثرت

ان ابقى في هذا القصر بعيدة عن السياسة والحروب

لكن ياللاسف فانه ضحى بمفاخر قومه وبشرف بلاده

ولولا بعض الابطال المخلصين لتنازعت العرب البلاد
وما بقي لغسان شأن . . . ان رجلاً جباناً عديم
التدبير اجدر به ان يقضي الحياة في زوايا القصور من
ان يتسنى عرش الامارة وخير له ان يظل خامل
الذكر من ان يُذلَّ قومه وبلاده

كهيبة تلك هي الحكمة السامية والبطولة الشريفة التي يشبُّ
عليها الغسانيون ويشيدون

سعاد ان الوقت ثمين فيجب ان نتداول الآراء ونقرر تنظيم
الثورة على وجه يكفل لنا الفلاح

هند « متهمكة » عما قيل تصدر ارادة الامير عادل حاضراً
عائنا الاجتماع في قصر الاميرة فيجب ان نسرع بوضع
الخطة الملائمة ونصرف قبل ان يداهمنا بجيشه

وطفا أما والذي أوجد الدنيا من العدم إن تعرض لنا الامير
عادل نفسه طعنة بيدي طعنة فجلأ تتحدث بها الناس
الى الابد

صلاح بارك الله فيك انك لتفعلين هاتي ما عندك من
الرأي ياسعاد

سعاد الرأي للاميرة

دعد ان الاميرة لم تشهد الممارك حتى الان وهي تترك
للبطلين الشريفين امر تنظيم الثورة

حازم ارى ان نقسم الجيش الموالي لنا الى فرق يرئسها عدد
من اعواننا المخلصين فتتغلغل في اطراف المدينة وفي
ساعة نتفق عليها يهبون دفعة واحدة فيضرمون النار
ويضربون كل من يعترض سبيلهم فيضطرب الجيش
ويتضعع نظامه أما انا والامير صلاح فاننا نكمن
بقرب قصر الامير مع فرقة نعتمد عليها وفي تلك
الساعة نخرج من مكمننا ونزحف الى القصر فنخضع
الامير وننادي بالاميرة دعد اميرة على البلاد

صلاح نعم الرأي فهل توافقين ايتها الاميرة على ذلك ؟

دعد لقد وضعت مستقبلي بين ايديكما فعليكما بعد الله
اتكالي غير اني ارجو ان تبقي على حياة عمي وحياة
اولاده لان الحكمة تقضي بان لا اسفك دماً وخاصة
دماء الابرياء ولو لؤماء

صلاح سأقبض عليه بيدي وأصون حياته

دعد واني لا ينبغي ان اشترك بمرافقتكما الى النصر فأجاري
الفرسان واتقدا البتار واكون بجانبكما أجالد وأضارب

- كهيلة جعلنا فداك وسنشارك جميعنا بمجاعة الابطال فنحمي
ظهورك وزد عنك قواضب الاعداء
- سعاد يا عزة النفوس لقد استأسدت نساؤنا وهبت الي النضال
دفاعاً عن الشرف
- هند « لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى
حتى يُراق على جوانبه الدم »
- صلاح اذن فلنسر الان ونعد العدة وغداً باكرأ نوافيكن
الي الكمين
- دعد فالي الغد « يخرج الاميران حازم وملاح »
- سعاد غداً في مثل هذه الساعة تكونين ياسيدي على عرش
غسان
- دعد اذا قدّر لي ان اجلس على عرش اجدادي حكمت
عدلاً وأنصفت كل مظلوم
- كهيلة بين ليلة وضحاها تنقلب الممالك ويسقط المستبدون
- هند لقد ضمن الاميران النصر واني على يقين من انهما
يفعلان كل ما يقولان
- سعاد اذن فلتهنأ البلاد « يغنين على وزن المواليا »

نحن بنات العلى نحن بنات غسان
تعتز بنا البلاد تسمو بنا الاوطان
تحدو بأمجادنا قوافل الركبان
نحن كرام الجدود عون الانسانية

غسان يوم الوغى تسطو على الاقران
تلقى جيوش العدى فى حلبة الميدان
تصطاد اسد الشرى بالفصيل الرنان
برماح تدمي الصدور وسيوف هندية

الشام حمى الطريد الشام ملجأ الجار
من سيد ما جدر من أروع جبار
تحمي حماها الاسود باللهزم البتار
يفغشى غمار الرحى لا يخشى المنية

دعد
ما ضر عي الجبان لو شرف الاقطار
فهل الامير الذليل الملتحف بالعار
بالعدل بالمكر مات بالعزيز بالانصار
وهو الكنود الخسيس السبي النيه

الستار



الفصل الثاني

قصر الامارة

المشهد الاول

- دعد -

دعد

العدل فخرٌ للمالك والوفى فخرُ العرب
ونفوس قومٍ مخلصين عزيزة أبت الحرب
طابت لنا الايام فاستولى على الشعب الطرب
والامن فوق الشام خيم لاعناء ولا نصب
لله درُ فوارسٍ بقتالهم فعلوا عجب
قهرُوا ظالوماً غاشماً وبهم لنا النصر استتب
ساروا على نهج الجدود الاقدمين ذوي الحسب
سلكوا طريق المكرمات الى فغارٍ مستجب
وتألبوا طلباً لحق فتاتهم جيشاً لجب
نَجَّوْا من الرعيْد بالفصال عرشاً مقتصب

الشام مهدُ المجد بل مهدُ المروءة والادب
وطنُ الجدود وموئلُ العافي اذا الامن اضطرب
أضحت عريناً للاملى ضربوا على العليا قب
غسان عظم قدرها وسا بها اسمى رتب

ظلت على مجد الكرام فخورة في ذا القلب
حفظ العهود شعارها نور الحقيقة مطلب
يحمي حماها سادة من كل شهيم منتخب
من أروع من ماجد يوم الوقعة يلتدب

ياشام تيهي بهجة نصرأ لنا الرب كتب
فرنا ببعيتنا وأدر كنا المعالي عن كسب

أجل لقد كان النصر رائدنا فضلعنا ذاك المغتصب
وجلس على عرش اجدادي وسأبني دعائم إمارتي على
العدل والانصاف فتعود الى سابق مجدها . . .
لقد توفرت لي اسباب النعيم بيد ان امرأ واحداً
يجلب الى نفسي الكآبة وباطلاً اجتهدت ان اصرف
افكارى عنه وهو اني كلما اختليت بنفسى ارى ذاتي
وحيدة لا أب ولا أخت لي ولا أم ولا نسيب سوى
ذلك العم الذي أخجل من ان ادعوه عمأ . . .
مات ابواي وانا طفلة ولم أفق على ذاتي الاسجينة
بامر عمي الظالم فلو كان لي أب أم نسيب لما عوملت
تلك المعاملة الجائرة فوالهني على بطل غيبة الرمس
وعلى صبية جاورت التراب « تغوص في التأمل »

المشهد الثاني

- دعد كهيلة وطفا -

كهيلة وطفا « تدخلان » سلام على الاميرة المقداة

دعد « تنتبه » وعليكما اطيبه

كهيلة لتسمح لي مولاتي الاميرة ان اسألها عن سبب كآبتها

فاني اراها ساجدة في عالم الخيال والدمع يترقرق في عينيها

دعد لا شيء انما تذكرات تطرق على الخيلة فتشير مثل

هذه الحركة

وطفا ليخدمك السعد وليمش بركابك المجد . . لقد انتصرت

على جيوش المغتصب وخلعته عن الامارة وجلست

على عرش اجدادك فهل يليق لك بعد ذلك ان

تذرفي الدمع وفي صدرك قلب يهزأ بالنوايب ؟

دعد ان الدموع هي خير دواء للقلوب المكرومة فمتى

هاجت اشجانها لا يبرد غليلها الا الدموع

كهيلة « تداعبها » لعلك تبكين حظاً خسرت

دعد وما هو ذاك الحظ ؟

كهيلة « ضاحكة » لعلك ذكرت الامير حسان

دعد لو تجاسر سواك على مثل هذا الكلام لكان الموت
 اقل عقاب له لكنني اعلم انك تبغين مداعبتي فذكرت
 من لا يليق ان يؤتى بذكره في المجالس
 وطفا ان المداعبة كثيراً ما تكون سبباً لتبديد الهموم
 وتخفيف الاشجان

كهيلة وهذا ما حدا بي ان أنطفل على مولاتي الاميرة
 دعد انه ليحق لك ان تخاطبي الاميرة بما شئت لانها تعتبر
 نفسها اختاً لك

كهيلة لا بل هي اميرتي المعبودة « غنا، في الخارج على وزن كله
 نضيف كله ظريف »

بنو غسان منى الاوطان حماة الجار مدى الازمان
 همُ الابطال همُ الفرسان اناة النفوس ذوو الاحسان
 ذوو الاحسان

كمائة تُنجب فخر العرب ليوث الغاب رجال الحرب
 رحابة صدر حديث عذب نبالة خلق سلامة قلب
 بالبتار اجادوا الضرب
 صانوا العدل بالصمصام قهروا الخصم بسيف غضب

بلاد المجد عرين الاسد ملجأ العاصي مقر الرفد

حياة الشعب فيها رغد تحمي حماها الاميرة دعد
فهي الرجاء وهي القصد
فلتبقي مدى الازمان حليفة عز حليفة سعد

بها يزداد هناء العباد بها تتباهى كرام البلاد
الاجداد والاحفاد بها يلقون كل المراد
شجاعة قلب رفيع عماد
تهوى العدل والانصاف تهوى العلى والامجاد

دعد ما هذه الاصوات الشجية ؟ علي بالمنشدات يا وطفأ
« تخرج وطفأ »

كهيلة انهن يتغنين باجماد غسان



المشهد الثالث

- دعد . كهيلة . وطفأ . اربع بنات مغنيات -

وطفأ المغنيات « يدخلن واحداهن تحمل بيدها الدف »

كهيلة هل تسمعين لبنات شعبيك ان يشنفن مسامعك باغاني

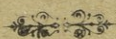
المجد

دعد لا بأس بذلك

المغنيات « ينشدن »

كرماء المحقق والشم	فتيان دمشق من قدّم
واصطادوا آساد الاجم	ذلّ الاعداء لبطشهم
ابطال صانوا معيها	المجاد الشام يشيدها
ضربوه بجحد حسامهم	ان جاء عدوٌ موردها
محتاجاً رام نواهم	قومٌ يهبون جمالمهم
فيصان الدهر من النقم	الجار يقيم حيلهم
سادت امراء العربان	دعدُ سيدة الاوطان
ظهرت كالنار على علم	افضال سليمة غيان
طارت في الدنيا شهرتها	شرفت الشام بحكمتها
يخشاه سلطان العجم	ذلّ الاعراب لسطوتها
والعدل اليها يتسب	المجد السامي تصطب
فيظل محجاً للامم	والعرش تحفظه القضب

« تلج عليهن الاميرة فيخرجن »



المشهد الرابع

- الموجودات . هند . رضی . -

هند رضی « تدخلان »

رضی عملاً بامرک العالی افتقدت ابواب السجن ونوافذه

فاذا هي محكمة متينة واما الحراس الذين يجرسون
ابوابه فهم على أتم ما يجب من التيقظ

ومن يقوم على خدمة الامير وعائلته؟ كهيلة

الجندي راغب وقد اوصيته بان يسهر على راحتهم رضى
وهل لا يزال حسان شائخاً بانفه أم أصبح ذليلاً كأبيه وطفا
لقد بدأت علامات الذل تبدو عليه فإنه يصرف اوقاته هند
بالبكاء.

ليبك ما شاء كان عليه ان يبكي مجد اجداده الذي دعد
أضاعه ابوه

ان عمك عادل لم يبق طامعاً بشيء وقد صرح معترفاً رضى
بتصرفاته الملوثة فندم أشد الندم على صلفه ومعاملتك
تلك المعاملة الجائرة

ليلق الان شر ما جنت يداه وطفا
ان من ينظر اليه ذليلاً يائساً تتحرك في نفسه عواطف هند

الشفقة فهو يتعامل في سجنه وأما زوجته واولاده
فهم يصرفون الايام والليالي في النحيب
وهم يؤملون رحمة لا عدلاً رضى

أيطعمون بالخروج من سجنهم ليثوروا على الاميرة؟ كهيلة

خسثوا فالاميرة في عرشها أمنع من جبهة الاسد
 لا يطمعون الا برحمة الاميرة وصفحها فان اخلاقها
 العالمية تجعلها وهي الكريمة السموحة تتجاوز ذنبهم
 ان قلبي ليتفطر عندما اسمع ان ذوي يتمللون داخل
 سجنهم وإن مجرمين فيجب على من يتقلد الاحكام
 ان يضع الرحمة فوق العدل

رضي

دعد

هل تفرجين عنهم
 قبل ان اجزم بامرهم يجب ان استشير مربيتي الحكيمة
 فعلي بسعاد ياهند « تخرج هند »

رضي

دعد

انني اخشى ان يعود الامير حسان الى مطامعه فيغامر
 بنفسه وتكون مغامرته سبباً لموته

كهيلة

انه لا يحسر على ذلك فقد ماتت في نفسه تلك المطامع
 خير لحسان ان ينفرد في البراري ينصب الاشراك
 للعصافير فيصطادها من ان يتقلد حساماً ويحالس
 الامراء فيريح بذلك نفساً لم تتعود الانفة والاباء
 وخير للاميرة ان لا يؤتى في مجلسها بذكر الجبناء
 عفواً سيدتي

رضي

دعد

كهيلة



المشهد الخامس

الموجودات . سعاد . هند

سعاد هند « تدخلان »

- | | |
|-------|--|
| سعاد | لتأمر مولاتي بما تشاء . فما أنذا |
| دعد | لقد أطلت غيابك ياسعاد |
| سعاد | حسبي ان اكون حاصلةً على رضاك |
| دعد | استدعيتك لاستشيرك بامر عمي عادل وعائلته فانهم |
| | يقاسون في سجنهم عذاباً نفسانياً أليماً |
| سعاد | أيطمعون باطلاق سراحهم ؟ |
| دعد | ذلك موقوفٌ على ارادتك ورأيك |
| سعاد | ان الذئب وان شرب لبن النعاج . فانه يظل ذئباً |
| كهيلة | بل هم أذل من الثعالب |
| سعاد | وان للثعالب حيلةً تفوق غدر الذئاب |
| دعد | صرّحي بما في نفسك ياسعاد |
| سعاد | ان شئت ان تخففي من عذابهم في الموضع الذي سُجنت |
| | يُسجنون وهناك توفرين لهم اسباب الراحة الداخلية |

وتشدد دين المراقبة والمحافظة على سجنهم فلا يُسمح
لهم بالخروج من ذلك القصر و كما عوملت يُعاملون
هذا والله عين العدل

هند

اذهي يارضى مع وطفاء وتماما كل ما اشارت به سعاد

دعد

وليخفف الامير حازم السجناء في طريقهم «رضى وطفاء تخرجان»

ان الآراء السديدة تقوم مقام الصوارم في الممالك

كهيلة

والعدل يحفظ العروش وهو أصون للتيجان من الرماح

يجب ان تذهب صفحات التاريخ بما ابداه المخلصون

دعد

والمخلصات في سبيل البلاد والان بما ان البلاد بلغت

ما كانت تتوق اليه فصار علي ان اقوم بواجب هو في

مقدمة الواجبات فأزور قبر والدي وأقضي عليه واجب

الصلوة وأبلى رفاتهما بدموعي

«مضطربة» لقد مضى على موتها ما يزيد على الخمس

سعاد

عشرة سنة فهل تشاءين ان تجدي الاحزان عليها؟

أجل ياسعاد ان هذه الذكرى تطيب لي وان مفاجئة

دعد

البلاد اليوم تحتفل بافراحها فهل من المناسب ان نمنج

سعاد

افراحها بالاحزان

يجب ان يتذكر المرء آله واحبائه في السراء والضراء

دعد

وهل بموت والدي يُباد ذكركها من الارض ؟ . . .
 لا والذي أبدع الانسان من العدم . . . ان ذاك
 السجن كان فيما مضى حائلاً بيني وبين القيام بهذا
 الواجب اما الان فلا يحول دون عزمي هذا شي .
 فبهني ما تقتضيه هذه الزيارة وغداً أسير بموكبي فاقضي
 على قبرهما واجب الصلوة واترحم على نزيليه

« على حدة » ربي ما العمل ؟ لقد أخرجتني فهل أبوح
 لها بسر كتمته سنين طوالاً ؟ « الى الاميرة » انني
 اجعل يامولاتي المكان الذي دفنا فيه

« بغضب شديد » يا الله . . . أيموت امير البلاد ويُدفن
 ولا يُعرف له حد ؟ إن في كلامك لسراً ياسعاد . . .
 فوتربته اني ان لم تبوحي سريعاً بهذا السر تخرج
 الاميرة عن سنة العدل وتضرب راسك

« تركع على قدمي الاميرة باكية متنهدة والحاضرات يضطربن »
 أواه ياسيدي ان ابويك لم يلحدا في ارض غسان بل
 في ارض بني السמידع

« بغضب شديد » لقد قتلهما اذن بنو السמידع . . .
 فهل اغتيلاً غدرأ ؟

سعاد

اجل فلو كان ابوك على ظهر جواده
لا فني بحسامه
السميدع ولكن هو الغدر قضى على ابيك وامك
ورجالهما فضربوا في ظهورهم دفعة واحدة وهم على
موائد السميدعين يا كلون

دعد

« تقف عاضبة والشرر يتطاير من عينيها فتجرد حسامها قائلة »

يا للعرب أين غتال بنو السميدع ابي واممي ويموت
ثأرها ؟ لا والذي بسط الارض ورفع السماء ما
جلست على عرشي حتى اثار بأبوي وافي بني السميدع

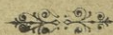
وامن سميدع ركب الحراما	الام الصبر يا قومي الاما
بنا باقوا ولم يرعوا ذماما	الام الصبر عن قوم عتاة
وفي جنب ابي غمدوا حساما	رعاع جدلوا امي اغتيالاً
فقالوا باعتسافهم المراما	لقد غدروا وقتل الغدر جن
لا مسوا من مطاعنه رغاما	فلو طلبوا ابي وجهاً لوجه

كمأة نضرب الجيش العراما	فهل من مبلغ الاعداء أنا
ونسرع عامراً حرباً ضراما	غداً نلقى صفوف القوم طراً
تعودت التطاعن والصداما	باطال تحف الى الاعادي
وللمعدور تنتقم انتقاما	فتصطاد النفوس بشرقي
وتسقي قومهم موتاً زواما	وتثار من سميدع في نضال
ومن اسلائهم نبني ركاما	فتروى من دمائهم المواضي

أيمضي على قتل ابوي ياسعاد خمس عشرة سنة وانا لا ادري؟
سعاد لتسمح لي مولاتي ان اذكرها بان الظروف لم تكن
تسمح باطلاعها على هذا الامر
دعد ولماذا

سعاد لانك كنت وحيدة لا انصار لك ولا جيوش فكيف
تطمين ثأراً وانت سجينه لا حول ولا طول لك
كان على الامير عادل ان يثأر بأخيه ولكن لا حياة
لن تنادي

دعد تبأله من جان اكتنفه العار واني لا أعجب كيف
استطاع ان يصون امارته مدة خمس عشرة سنة فليبق
في سجنه يحجل في قيوده ولتتأ الفوارس للقتال
غداً في مثل هذه الساعة نزحف الى بني السميزع
علي بالقائدين حازم وصلاح ياهند « تخرج هند »



المشهد السادس

- الموجودات : رضى . وطفأ -

رضى وطفأ « تدخلان »
رضى « تنحني امام الاميرة » لقد تم نقل السجناء طبقاً لاوامرك

العالية ايتها الاميرة الخطيرة وكان الامير حازم يخفرهم
بشرذمة من جنوده شاهرة السيوف وكلما مروا بمضرب
كان ذووه يبدون علامات التشفي

دعد انه ليؤلمني ان يكون عمي عرضة للتشفي والاهانة

بيد انه يستحق ذلك لانه رعديدٌ خسيس فقد

اغضى على القذى ولم يصن شرفه ويطلب ثأر اخيه كما

يقتضى لكل عربي بل حصر كل لذته في تسنم العرش

رضى لقد تأثر شديداً عندما بلغ باب القصر فحملق عينيه في

داخله وقال : هذا هو العدل ففي الموضع الذي سجنها

سأقضي ما بقي لي من الحياة

دعد اما والله لو صلح للعرش وشرف قومه وبلاده بالانتقام

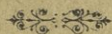
لاخيه لتخلت له عن العرش الان وعدت الى سجني

لكن نفسي تأبى ان ترى عرش غسان يكتنفه الذل

والخنوع وعارٌ على غسان ان يظل دم امرائهم رهينة

عند بني السميند « بمجة » يالثرات غسان يالثرات

غسان



المشهد السابع

- المروجيات . حازم . صلاح . هند -

حازم صلاح هند « يدخلون »

صلاح الجيش متأهب للكفاح ينتظر امر مولاته
دعد حلفت ان لا اجلس على هذا العرش ما لم اثار من بني
السميدع . . كنت اجهل قبل الان ان دماء ابي
تصرخ من ربوع السميدعين طالبة الانتقام وقد كان
على الامير ان يفيداني بما فعل بنو السميدع من الغدر
حازم كان لنا عذر فيما مضى اما الان فقد حان وقت المطالبة
بشأر امير البلاد وابطاله لقد ظمئت مواضينا الى الدماء
وهي تضطرب في اغمدها ولا تسكن حتى تشفي
غلبها من رقاب الاعداء الغادرين اما انا

فلي همة لو أمّت الموت لانتفى * وولى على الاعقاب يعثر بالذل
وان جابتي الاسد ترار في الفلا * خرقت حشاها بالحسام وبالنصل
فمن مبلغ آل السميدع اني كمي تعودت التراشق بالنبل
فاضرب حتى يشبع السيف منهم * وارجع عنهم ظافراً شافي الغل
لتقل الاميرة كلمتها فترى الفوارس تترنح على ظهور الخيول

كهيلة عشت يا بني

جرّد حسامك واضرب الوداجا
واصل العدا حرباً يهبُ لهيبها
واذا الصفوف تلاطمت وتلاحت
وتخضّب ارض السמידع بالدماء
فاطعن قلوب كماتهم ونحورهم
واجعل فعالك للعلی منهاجا
فتريك من تحت الغار عجاجا
وبدا الحسام مجرداً وهاجا
والموت في سوق المفاخر راجا
واغشّ المعالم واهدم الابراجا

ويل السמידع يوم يشتبك القنا
وتهبُ غسان لثار اميرها
تدرفق الفرسان نحو صفوفهم
يمسّن في يوم الوقعة شرّداً
والموت يفتح للفنا مزلاجاً
فتبيد في حملاتها أعلاجاً
غضبي كبحر بالعواصف ماجاً
يتسابقون الى الردى افواجاً

يادعد حسب الشام انك غرسة
في ذروة العليا مجدك ساطع
وغداً الى الاعداء يزحف جيشنا
فصلاح يقتحم اليمين بأدهم
وأني يفاجي عامراً بحسامه
ونعود والنصر المبين حليفنا
في دوحة سحت الحمى والتاجا
وابوك من عليه ربك ناجي
فيفلّ منهم فيلقاً رجراجا
كالنسر صادف باشقاً فهاجتا
فيطيح رأساً بالخيانة داجي
والمجد ينشر فوقنا ديباجا

الى الحرب الى الحرب دعد

يا لشارات غسان يا لشارات غسان الجميع

» ثم تتقلد كل من الفتيات سيفها ويمشي الامير حازم ويتبعه الجميع

ينشدون نشيد الحرب فيدورون في المسرح دورة ويخرجون تباعاً
اما الاميرة فتقف مقابلة لهم تستعرضهم وقبل البيت الاخير ينزل الستار»

نشيد الحرب

« على وزن يقارب وزن اللازمة في ترتيلة ننال ننال جزانا في السما »

الى الامام الى الامام	فلتمش فرسان الشام
الى الامام الى الامام	حيثما نلقى المرام
الى النزال الى النزال	فليسر كل رثبال
الى القتال الى القتال	نشبع الرمح العسال
الى الاقران الى الاقران	هيا يابني غسان
الى الفرسان الى الفرسان	جردوا السيف اليهان
الى الامجاد الى الامجاد	فلنحي عز الاجداد
الى الاوغاد الى الاوغاد	سيروا ايها الاحفاد
الى البتار الى البتار	خفوا ايها القهار
الى الخطار الى الخطار	اطعنوا قلب الغدار

الستار



الفصل الثالث

قصر الامارة

المشهد الاول

- كهيبة -

كهيبة الى ساحة الهيبة الى حلبة الفخر
يقودهم ندب شجاع مجرب
يصول على الاعداء صولة ضيغم
يطاعن اقواماً بغوا وقردوا
ابي حازم لم تنجب العرب مثله
اذا اشرع العسال وات خصومه
ومن حوله الابطال كاطير تقتدي
تنادي باخذ الثار من قوم غادر
تعيد الى غسان مجداً اضاعه
قتل دعد بعد بوءس وشدة
ويصفوها بعد العبوس زمانها
تسابق الفرسان تسعى الى النصر
له همة تعاو على الانجم الزهر
فيختطف الاكباد من داخل الصدر
فيتركهم صرعى حيارى من الذعر
له في ميادين الوغى طيب الذكر
وان جرد الفصال أفنى ذوي القدر
على سابقات خلتها الموج في البحر
وتشي الى العليا مرفوعة القدر
جبان قضى ايامه حامل الوزر
بعطف عزه دونه خالص التبر
وتحكم بين الناس طيبة الفكر



المشهد الثاني

- كهيلة . سعاد . هند -

سعاد هند « تدخلان »

هند مالك تفاخرين الشعراء والابطال يا كهيلة ؟ وما هذه
الابيات المملوءة حماساً وفخاراً ؟

كهيلة يجب ان تتجسم الحماسة في صدور نسايتنا كما تجسمت في
صدور رجالنا

سعاد هل بلغك شيء عما جرى بين فرساننا وبين بني السميذع

كهيلة لم يبلغني شيء . لكنني موقنة بأن النصر حليف رجالنا

هند بنو السميذع ابطال مجربون واميرهم شجاعٌ مدربٌ
فلا يجب ان نستخف بهم

كهيلة اذا نجا ذاك الامير من حسام ابي فلا ينجو من حسام

ابييك ولو كان بنو السميذع ابطالا مغاوير لما

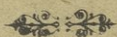
اقدموا على اغتيال امرائنا غدرأ

سعاد هذا الغدر الذي تعودوه يجعاني اخشى غدرهم ايضاً

كهيلة انك لتعلمين يا سعاد دهاء ابي وابي هند فما عدا انهما

قرمان عنيدان هما على جانب عظيم من الحكمة

والخنكة وقد مضى عليهما سنون طويلة في قيادة
الجيش لم يرتكب احدهما في خلالها هفوة واحدة
اني على ثقة منهما ولكن ... سعاد



المشهد الثالث

- الموجودات . وطفأ -

وطفا « تدخل مذعورة وتقاطع سعاد » يا للخيانة « تضطرب الموجودات »
سعاد واية خيانة ؟

وطفا خيانة يرتكبها بعض ابناء البلاد

كهيله ومن هم هؤلاء الاوغاد ؟ افصحى

هند هل فئس قومنا في قتالهم وهل ارتكب جيش بني
غسان الخيانة ؟

وطفا معاذ الله انما خيانة ترتكب هنا في داخل المدينة فقد

اغتم نفر من اصدقاء الامير عادل فرصة غياب الابطال

فعمدوا اجتماعاً قرروا فيه اضرار نار الثورة وخلع

الاميرة واعادة عمها الى العرش

كهيله خسئوا انهم لا جبن من ان يجروا على الظهور بسلاحهم

سعاد يجب ان لا نستخف بهؤلاء المغرورين نعم انهم سوف
لا يفلاحون لكنهم يعكرون صفو الراحة في وقت
نحن احوج فيه الى الراحة منا الى الثورة الداخلية سيما
وان جيوشنا في حرب بني السميزع فيطمع العربان
بنا وقد تؤدي هذه الثورة الى عاقبة وخيمة
اذن ؟ هند

سعاد يجب ان نذهب الى الاميرة فنطلعها على هذه المؤامرة
« يخرجن ثم تدخل دعد من الجهة الثانية



المشهد الرابع

- دعد -

دعد « تدخل وتمشي ذهاباً واياباً قائلة » لقد طاب لابطالنا التزال
فرحفوا الى بني السميزع بقلوب لا تهاب الموت ولا
غرو فهم قوم يستلذون قرقة الحديد وصلصلة الصوارم
لقد خيل الى الاعداء اننا عجزنا عن المطالبة بثأر
تعاقبت عليه السنون لا والذي سطح الغبراء ان
ثأراً لبني غسان لا يموت ولو مرت عليه مئات السنين

نحن قومٌ تعودنا التهاك في سبيل الشرف في سبيل
المجد في سبيل الذود عن الوطن فالماضي يشهد بأفعالنا
وسيسجل لنا المستقبل امثولة فخر مدى الاجيال
«تمشي مفكرة» اني اسمع قرقة الحديد من داخل هذا
القصر وارى فوارسنا تنقض على الاعداء كالبراة على
العصافير . . . هوذا الامير حازم يدور كاللؤلؤ
فينقض على الميمنة فيشتتها ويغشى الميسرة فيرى
حسام الامير صلاح مزقها . وها الغبار يعقد سراقق
وأشلاء الاعداء تنثرها نعال خيولنا وامير بني
السميدع ضاقت في وجهه المسالك فهو يرتعد ويرتعش
امام الامير حازم . . عشت ايها الشجاع دونك
هذا اللعين اضربه ولا تشفق حسامك يا امير حازم
لقد هوى الحسام فأطاح رأس هذا النذل لاشأت
يمينك ياسيد الفرسان . . يالقومي تعقبوا هؤلاء
الاوغاد الغادرين واجعلوا دماءهم تجري أنهاراً فلعلمها
تغسل خيانتهم وتبل ثرى ضريح أبي فتنتفض عظامه
وتنتعش في رمسها ومن داخل ذاك الرمس تباركني
وتبارك كل بطل شجاع

المشهد الخامس

- دعد . كهيلة . سعاد . هند . وطفاء . رضى -

الجميع « يدخلن » على الاميرة سلام « ينعنين امامها

دعد وعليكن

سعاد لقد لعب الغرور برأس الامير حسان فاخذ يعقد

المؤامرات بغية الحصول عليك وعلى عرشك

دعد خسي . فانه اذل من ان يخدم جوارى

وطفا وقد عزم بعض خواصه ان يخلعوك عن عرشك بعد ان

يضرمو نار الثورة في البلاد

دعد ان عملاً كهذا يقتضى له قلوب حديدية فطرت على

الشجاعة والاقدام فاذهبي يا هند وبلغني قائد الحرس

ارادني باعتقال كل من اشترك في المؤامرة وانت

يارضى اذهبي الى قصر عمي وبلغني الحفراء ان يشددوا

الحفاظة والتيقظ وان يمنعوا كل مقابلة عن عمي

والويل لمن يخالف اوامري « هند ورضى تخرجان »

كهيلة كنت اود ان اذهب بنفسى فابطش بهؤلاء الاذلاء

دعد لا حاجة الى ذلك فابقى يا عزيزي في مقامك مصونة معتبرة



المشهد السادس

- الموجودات . جندي -

الجندي « يدخل وينحني امام الاميرة »

دعد تكلم ولك الامان

الجندي لقد ظفر ابطالنا بالاعداء بعد معركة هائلة سدوا عليهم

فيها جميع المنافذ

دعد بشرت بالخير ايها الشجاع

سعاد وكيف تم ذلك

الجندي بعد ان بلغ جيشنا ظاهر قبيلة السميندعين بادر اولئك

بخيلائهم ورجلهم تلعب برؤوسهم الخيالا . وحينئذ همي

وطيس المعركة وكان صوت الامير حازم يدوي في

تلك البيداء صارخاً بالشارات الامير ماجد ويحانبه

الامير صلاح ينقض على الفوارس كالصاعقة فيشتتها

برمحه العسال فانقضى اليوم الاول والثاني والثالث

ولم يفز احد الفريقين بطائل اخيراً قسم الامير ان حازم

وصلاح الجيش الى ثلاث فرق فكانا هما في الجناحين
والامير خالد في القلب وبخطه مدبرة أخذ الامير خالد
يتقهقر منسحباً أمام الاعداء فطمعوا به واتبعوه معللين
نفوسهم بالانتصار وماهي برهة حتى أطبق عليهم
الاميران حازم وصلاح وارتد اليهم الامير خالد
فأعملوا الضرب في رقابهم وكان اول من صرع اميرهم
فقد التقاه الامير حازم فصاح به يا لثارات الامير ماجد
وعاجله بضربة أطار فيها رأسه فتشتت حينئذ اعدوانه
وولوا الادبار فأعمل فرساننا الضرب في اقفيتهم
ومزقوهم شرمزق وحينئذ جمعنا الاسلاب وسبيننا
النساء وعدنا ولواء النصر معقوداً على رؤوسنا

دعد لله درُّ ابطالنا فيهم نفاخر العرب وبمثلهم تثبت العروش
« ثم تجتمع على الجندي عبادةً وسيفاً فيأخذهما وينعني للاميرة ويخرج »



المشهد السابع

- المرحودات . رضى . هند -

هند رضى « تدخلان »

هند لقد تم كل شيء وبأسرع من لمح البصر انقضَّ قائد

الحرس برجاله على المتآمرين حيث كانوا يتداولون في احد
المضارب فاوثقهم بالسلاسل وزجهم في غياهب السجون
وقد شدوا الخفراء المراقبة على الامير عادل ومن معه
ومنعوا عنهم كل مقابلة

سعاد يا للسرور هناك تنتصر جيوشنا على الاعداء وهنا
يقبض حراسنا على الخائنين

المشهد الثامن

- الموجودات . اربع بنات مغنيات -

المغنيات « يدخلن »

احداهن أتسمح لنا الاميرة المعظمة ان نلشدّها شيئاً من الاغاني
الوطنية

دعد لم يسبق للاميرة ان رفضت أحداً من شعبها فهي كل للكل
المغنيات « ينشدن » على وزن انت سوريا بلادي

عَلَمُ النصر المجدى خافقٌ فوق البلاد
حاملٌ فخرًا ومجداً وسلاماً للعباد

غير دعدٍ من يذود عنه يوم الثائبات
فهي بالنفس تجود في سبيل المكرمات

عز ابناء الشام صانه عدل الاميره
 في حروب وسلام هي للعافي نصيره
 ذات عزم وفخار وجلال ووداعه
 وكمال ووقار ونموغ وشجاعه
 ربنا صنها دواما انها فخر الانام
 ابقها ملجا اليتامى في ابتداء وختام
 اكرميهن ياسعاد « سعاد تعطينهن مالا فيخرجن »
 « نشيد الحرب في الخارج » الجميع يصغين الى النشيد
 الى الامام الى الامام الخ.



المشهد التاسع

- الموجودات . حازم . صلاح -

حازم . صلاح « يدخلان فالامير حازم يحمل راية البلاد والامير صلاح يحمل
 راية الاعداء ثم يتقدم الامير صلاح فيضع على قدمي الاميرة راية
 الاعداء قائلا »

صلاح على قدمي اميرة غسان الظافرة اضع راية عدوها
 دعد حيثما ايها البطلان فانتما فخر البلاد ومجدها
 حازم لقد شرفت اميرة غسان عرشها فثارت لنفسها من عدوها
 فالبلاد تفتخر باميرة حازمة اعادت اليها سابق عزها

سماع البلاد ترداد رفعة وعلاء بابطالها المخلصين الذين يخوضون

غمرات القتال بقلوبٍ قدَّت من الجلاميد

حازم بالحزم والاقدام لا بالمتزل يسمو الكمي ويستوي في الاول

وبصره يوم المعارك طاعناً جيش العدى باللينات الذبل

أمران قد ملكت عنانها يدي فعدت صنوف المكرمات تحرُّ لي

بالمشرفي قهرت كل مكابر وجعلت في أفق الثريا متلي

وضربت هامة عامر فقطعتها وتركته سلواً حليف مجدل

وطغنت أكباد الطلائع بالقنا وجعلتهم صرعى بجحد الفيصل

وفوارس مثل الميوث زثيرها تغشى بجحد السيف نغم القسطل

وتكرُّ فوق السابقات طروبة وتحوض في وسط الخميس فينجلي

أفنت ميامن خصمها ثم انثنت نحو اليسار تفلُّ شمل الجحفل

صار الخميس مشتتاً ومبدداً ودماؤهم تجري كجري الحومل

دعد لا فُضْ فوك ايها البطل ان الانتصار الذي احرزته

جيوشنا الباسلة سوف يحفظه التاريخ فخراً على ممر

الاجيال وان عرشاً تعود صيانتة ابطال غسان لا

تثبت دعائه الا بابطال مخلصين كالاميرين حازم وصلاح

فانتما دعامة هذا العرش

صلاح باسمك ايتها الاميرة المعظمة كتب لنا النصر وبجسامك

ضربنا رقاب اعدائك

كهيلة قص لنا ايها الامير خبر الانتصار

صلاح لقد ثبت امامنا السמידعيون ثلاثة ايام ولما رأينا ان امر

الحرب سيطول وضعنا خطة كان لنا بها النصر العظيم

فقسمنا الجيش الى فرق واكتفنا العدو من كل جهة

وما هي لحظة حتى رأينا اباك الامير حازم يضرب الامير

عامر سيد بني السמידع ضربة جبار أطاح بها رأسه عن

بدنه فهوى الى الحضيض جثة هامدة وحينئذ تبددت

اعوانه فأعملنا الضرب في اقفيتهم فولوا حيارى لا

يلوون على شي ولم ترجع عنهم حتى تركنا اسلاهم ركاماً

قد كان بودي ان أقبض على اميرهم حياً لتحرره الاميرة

بيدها جزاء غدره لكنه كان يتلقى ضربات سيفي

ببراعة وخفة فلم اطق صبراً فضربته تلك الضربة الهائلة

وعلى اثر ذلك جمعنا الاسلاب فاذا هي لا تحصى وسبينا

النساء والاطفال وعدنا الى الاميرة نهنتها بأخذ ثأرها

هناهي وهناك البلاد بكما فمشلكما تكون حماة العروش

ومشلكما من يزود عن بلاده ويثار بأمره أما انا فان

لم أخضب يدي بدم السמידعين فلا يشفى لي غل

علي بسبايا سيد بني السמידع يا صلاح

حازم

صلاح

دعد

صالح سماً وطاعةً « يخرج »
 كهيلة فليكن لي نصيبٌ معك ايتها الاميرة فاني ابتغي ان
 أجرب حسامي في رقاب هؤلاء الاوغاد
 دعد سيكون لك ما تطلبين



المشهد العاشر

- الموجودون . صالح . عائدة . خزما . نجمة . مهي -
 صالح والسبايا « يدخلون والسبايا مقيدات بالسلاسل وحال دخولهم تغر خزما
 ونجمة ومهي على قدمي الاميرة أما عائدة فظلت واقفة تجيل
 نظرها في الحاضرين بدون ادنى خوف »
 دعد لقد غدر امير كنّ واستخفّ بالفسانيين فلقي نتيجة
 غدره واما انتنّ فأقل جزاء لكنّ هو الصلب على
 ابواب المدينة فيعلم الملا ان لبني غسان ثأراً لا يموت
 ولو تعاقبت عليه السنون
 عائدة « بجرأة » ان قومنا لا يعرفون الغدر ولا الخيانة
 كهيلة صه ايتها الفتاة أيسوق اميركم بضيوفه وتتنصلين بعد
 ذلك من غدره ؟
 عائدة ما عرفت اميرنا غادراً

دعد اخرسي اذهب ياصلاح فهي اربعة صلبان على ابواب
المدينة فترفع عليها هؤلاء الخائنات وفي مقدمتهن
هذه الوقحة « مشيرة الى عائدة »

نجمة خزما هي « يركن مرتجفات » رحماك ايتها الاميرة
دعد وأية رحمة فعل أمراؤكن ؟ ألم يغمدوا خناجرهم في
ظهور ابوي وابطالنا وهم في ضيافتهم
عائدة أيؤخذ الابرياء بجريرة القتلة

هند ان هذه المتكبرة هي أرفع من ان تذلل لاميرة غسان
فموضاً عن ان تستولي عليها الرعدة وقشعريرة الموت
فهي شاحخة الرأس تهزأ بنا ويظهر انها تستطيب الموت
عائدة ان التذلل يقبح بالاميرات الشريفات واني افضل
الموت شريفة على ان اسمع كلمة اهانة وقد كنت
اود ان أقتل تحت نقع المعمة فيتناثر لجاني تحت نعال
الحيل ولا ان أسبى واموت مصلوبة موت الجبناء

كهيلة واذا امرت الاميرة بقطع رأسك الان ؟
عائدة ان رأساً تحمله عائدة يتمنى الحصول على ضربة من حسام
اميرة غسان وحينئذ يحق لي ان اقول مت شريفة
دعد هذا والله عين الصواب فأفضل دواء لهذا الرأس الشامخ

ضربة من حسام الاميرة دعد تتحدث بها العرب على
ممر الاجيال

عائدة

ليتك تفعلين « السبايا الثلاثة يرتجفن »

كهيلة

لقد اخذ الخوف من رفيقاتها كل مأخذ اما هي فكانها
واقفة تستعرض جيوشها ... فما هذه الجرأة الغريبة ؟

دعد

هذا عين الجنون

عائدة

لا بل هو عين العز والشرف وإبادة النفس ... أتحيفيني
بالموت ايتها الاميرة وانا سليلة من يستخفون به ؟

دعد

لقد نفذ الصبر فسينفذ العدل بهذه الوقعة « بغضب »

ثكلتك امك ايتها المغرورة « تجرد سيفها وتقدم نحوها »

بالشارات امي « ثم ترفع يدها بالسيف لتضرب عنقها وبينما السيف

يهوي على عنقها يخرج صوت شديد من بين الموجدات قائلا : «

لا تعجلي ايتها الاميرة فتندمين « حينئذ تميل الاميرة يدها

فيهوي السيف الى الارض وفي تلك اللحظة تكون عائدة أغمضت

عينها ورفعت يديها مرتعشة فتسقط من عنقها ذخيرة والجميع

شاخصون والسبايا يرتعدن من الخوف والاميرة واقفة حائرة والشرر

يتطاير من عينيها والسيف مجرد في يدها فتقدم سعاد وتلتقط

الذخيرة قائلة بصوت عالٍ «

سعاد

يا لله ااا ماذا اري ... شعار بني غسان ااا

- دعد ما هذا باسعاد ؟
- سعاد ذخيرة نُقش عليها شعار الغسانين
- دعد افتحها لنرى ما تحتوي
- سعاد (تفتحها وتستخرج من داخلها صليباً وتقول) صليباً ذهبياً
نُقش عليه شعار غسان
- دعد (تتناوله بيدها مضطربة وتقول) هو نفس الصليب الذي
احمله ... من اين لك هذا ايها الفتاة
- عائدة لست ادري فقد مات ابوي وانا رضيعة ولما بلغت
سن التمييز وجدت هذه الحقة في عنقي فحافظت عليها
أشد المحافظة
- كهيلة اذا لست ابنة الامير عامر
- عائدة لا والله بل في داره ربيت
- دعد ومن هي التي صاحت بي فاوقفتني عن ضرب عنقك ؟
- خزما (تتقدم مرتجفة وتركم على قدمي الاميرة قائلة) انا هي يامولاتي
- دعد ولماذا
- خزما لكى لا تضري عنق شقيقتك بيدك
- دعد (مضطربة جداً) شقيقتي ! ! ! ! (الجميع يندهشون)
- خزما اجل وهذه الحقة اكبر شاهد على صدق قولي

دعد «يزداد اضطرابها» انك لكاذبة فقد فتك اميركم بابوي
غدرأ وانا صغيرة لا اخ ولا اخت لي فكيف تكون
هذه الابنة شقيقي

خزما انك تجهلين الحقيقة فامك لم تقتل يوم قتل ابوك فبعد ان
فتك اميرنا بأبيك ورجاله أبقي عليهما واراد ان يضمها الي
حريمه فقيل له انها حامل فانتظري ثما تضع جنينها ولم يمض
القليل حتى وضعت هذه الصبية الجريئة التي تحلفت
باخلاق امراء غسان ولعل هذه الامراة «مشيرة الى سعاد»
تعلم ان امك كانت حاملا قبل مبارحتها ارض غسان
أصبح هذا ياسعاد؟

دعد

سعاد اي والله

دعد وماذا حدث لامي بعد ذلك؟

خزما قبل ان يضمها الامير الى نسائه دست لها زوجته السم
فماتت وحينئذ نقل الامير عائدة الى قصره وعهد الي
بتربيتها فنشأت شريفة عالية الاخلاق شأن آل غسان
الاماجد «يشق الجميع من الفرح وتتقدم دعد فتفك وثاق عائدة
بيدها وتتعانقان ثم ترفع الصليب بيدها وتقول»

دعد رحم الله اما صانت حياة ابنتها بهذا الصليب الذي هو
اكبر شاهد على صدق اقوال هذه الامراة

كهيلة ان هذه الجرأة هي من طبائع الغسانيين ولو لم تكن
الاميرة عائدة غسانية لما هزأت بالموت ثم تعتق عائدة
وتعتنقها الموجودات كل بدورها ويهنتها الاميران حازم وصلاح بالايدي
وبعدئذ تجلس بجانب الاميرة دعد والدموع تترقرق من عينيها «

عائدة آه يا أخية لقد حكم الزمان بان نعيش يتيمتين غير ان الله
العادل لم يشأ ان يحرمنا نعمة الاجتماع ببعضنا

دعد ان هذه الامراة تستحق كل اكرام « مشية الى خزما »

ولولاها لكنت الان اندبك وارثيك حل قيودها
يا أمير حازم ولتكن مذ الان بين حاشيتي لان لها حق
التربية على شقيقتي ولولاها لما حفظت حياتها اما زوجة
الامير عامر الخائن وابنتها فار كيهما جملاً واحداً وطف
بهما مشهرتين في كل انحاء المدينة ثم اصابهما على بابها
عبرة اكل خائن

عائدة بحقك لا تفعلي فان للاميرة علي حق التربية والجوار
ولا بنتها حق الاخوة ففي دارها نشأت ومع ابنتها
تهذبت فاقبلي شفاعتي بهما واشفقي عليهما فالفو عند
المقدرة إياهُ وشمم

دعد أتدس هذه الامراة السم لامك وابقي عليها ؟ لا والذي

جمعني بك ...

خزما لتسمح لي مولاي الاميرة بالتكلم
دعد قولي

خزما ان الاميرة التي دست السم لامك قد لقيت جزاءها فان

الامير عامر عندما وقف على ما فعلت اخترط سيفه ¹⁸⁹

وضربها فقطمها شطرين اما هذه المسكينة فلم تجن ذنباً

دعد اذا هي برئة

خزما اي والله

كهيلة باسم الاميرة عائدة وباسم غسان التمس العفولهايتين الاميرتين

الجميع العفو العفو

دعد لقد عفونا فمثلنا من يعفو حل وثاقها يا امير حازم

« يتقدم الامير حازم فيحل وثاقها فتتقدمان الى الاميرة فتقبلان يديها

ثم تعانقان الاميرة عائدة وفي اثناء ذلك يسبل الستار »

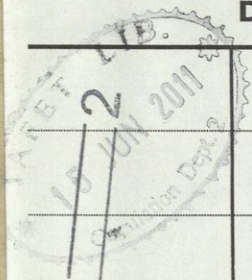
الستار

« تمت »



ن
ه
ل

DATE DUE



الحايك، يوسف (الخوري)
دعد اميرة غسان: رواية ادبية تمثيلية

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01037423

American University of Beirut



General Library



892.78

H2195dA

C1